منوعات

MEDIA

أخبار

دافع رئيس «أوبن إيه آي»، سام ألتمان، عن الذكاء الاصطناعي التوليدي الذي تعتمده شركته في نموذجها، وأكد أنه «آمن بما يكفي»، وحضّ الفاعلين في القطاع على تحقيق تقدّم سريع في هذه التكنولوجيا، على الرغم من الجدل المُثار راهناً حول الشركة.

ستتعاون «مايكروسوفت» و«جي42» للذكاء الاصطناعي الإماراتية لاستثمار مليار دولار في مركز للبيانات في كينيا، في إطار جهود توسيع خدمات الحوسبة السحابية في شرق أفريقيا. استثمرت «مايكروسوفت» في «جي42» 1,5 مليار دولار الشهر الماضي.

تعمل شركة ميتا على تطوير ميزة جديدة لمنصة إنستغرام، اسمها «النظرة الخاطفة» (Peek). واستعارت «ميتا»، المالكة لـ«فيسبوك»، هذه الميزة من منافسيها، والتي من شأنها أن تسمح للمستخدمين بنشر صور أصلية لا يمكن مشاهدتها إلا مرة واحدة.

تعتزم شركة أمازون إطلاق نسخة «أكثر ذكاء وقدرة» من مساعدها الصوتي «أليكسا» قريباً اعتماداً على الذكاء الاصطناعي. وتخطط لفرض رسوم اشتراك شهرية للوصول إلى مساعد «أليكسا» الجديد، وستكون منفصلة عن اشتراك «أمازون برايم».

السجن سنة لصحافيين تونسيين انتقدا قيس سعيّد

في تصعيد لحملة القمع التي تستهدف الصحافيين التونسيين، وتحديداً من يطلقون تصريحات منتقدة لقرارات الرئيس قيس سعيّد، حُكم الأربعاء بسجن مراد الزغيدي وبرهان بسيّس سنة لكل منها

تونس ـ **العربي الجديد**

قضت محكمة تونسية، الأربعاء، بسجن المحلل والمعلق السياسي مراد الزغيدي ومقدم البرامج التلفزيونية والإذاعية برهان بسيّس سنة لكل منهما، على خلفية تصريحات منتقدة للسلطة. وقال الناطق باسم المحكمة الابتدائية في تونس، محمد زيتونة، إن المحكمة قررت سجن الزغيدي وبسيّس «ستة أشهر من أجل جريمة استعمال شبكة وأنظمة معلومات واتصال لإنتاج وترويج وإرسال وإعداد أخبار وإشاعات كاذبة بهدف الاعتداء على حقوق الغير والإضرار بالأمن العام». كما حكمت عليهما بالسجن ستة أشهر إضافية «من أجل جريمة استغلال أنظمة معلومات لإشاعة أخبار تتضمن نسبة أمور غير حقيقية بهدف التشهير بالغير وتشويه سمعة والإضرار مادياً ومعنوياً»، وفقاً لزيتونة.

مراد الزغيدي وبرهان بسيّس موقوفان احتياطياً منذ 12 مايو/أيار، بسبب تصريحات ومنشورات على شبكات التواصل الاجتماعي اعتبرت منتقدة لسلطة الرئيس قيس سعيّد. وحوكما بموجب المرسوم عدد 54 الذي أصدره قيس سعيّد عام 2022. المرسوم 54 ينصّ على «عقاب بالسجن لمدة خمسة أعوام» وغرامة تصل إلى خمسين ألف دينار «لكلّ من يتعمّد استعمال شبكات وأنظمة معلومات واتصال لإنتاج، أو ترويج، أو نشر، أو إرسال، أو إعداد أخبار أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو وثائق مصطنعة أو مزوّرة أو منسوبة كذباً للغير بهدف الاعتداء على حقوق الغير أو الإضرار بالأمن العام أو الدفاع الوطني». خلال عام ونصف عام، حوكم أكثر من 60 شخصاً، بينهم صحافيون ومحامون ومعارضون للرئيس بموجب هذا المرسوم، وفق النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين.

ودافع الصحافيان المعروفان عن نفسيهما الأربعاء خلال جلسة محاكمتهما، وأكدا أنهما كانا يمارسان عملهما المتمثل في تحليل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في تونس التي اعتبرت مهداً للربيع العربي. وقال الزغيدي خلال الجلسة: «إن عملي كمحلل سياسي يتطلب مني التحدث في الشأن العام... أريد أن أعرف ما هي العبارة أو الكلمة التي حكم عليها بأنها مخالفة» للقانون، وفقاً لمراسلة وكالة فرانس برس. يلاحق الزغيدي بسبب تصريحات إعلامية يعود تاريخها إلى فبراير/شباط 2024 ومنشور يدعم فيه الصحافي محمد بوغلاب المسجون والمعروف بانتقاداته للرئيس التونسي. وأضاف: «أنا لست معارضاً ولا مؤيداً للرئيس، أحياناً أؤيد خياراته وأحياناً أنتقدها، وهذا يدخل في عملي الإعلامي». بينما انتقد محاميه كمال مسعود المرسوم عدد 54، ووصفه بأنه «غير دستوري»، ودعا إلى «تجنب استخدامه». وشدد المحامي على أنه «إذا دخلت السياسة قاعات المحاكم فإن العدل يغادرها»، مطالباً رئيسة المحكمة بالاستقلالية في حكمها. ويتهم معارضون وسياسيون وكذلك رجال قانون الرئيس قيس سعيد باستغلال القضاء لاستبعاد الأصوات المنتقدة. أما برهان بسيّس فقال خلال الجلسة: «أنا منشط، لذا يجب أن أطرح كل الآراء بغض النظر عن توجهاتها»، واستنكر ظروف توقيفه «كما لو كنت مجرماً خطيراً».

> مخاوف من استغلال القضاء في تصفية الحسابات السياسية

خلال وقفة للصحافيين التونسيين قبيل جلسة محاكمة الزغيدي وبسيّس، 22 مايو 2024 (فتحي باعيد/فرانس برس)

تزامن توقيف الزغيدي وبسيّس وتوقيف المحامية والمعلقة التلفزيونية سنية الدهماني بالقوة من قبل رجال الشرطة في 11 مايو. وطلب محامو الصحافيين إسقاط الدعوى. قبيل الجلسة، تظاهر عشرات الصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان أمام المحكمة للتنديد بالمحاكمة «القمعيّة» و«المفروضة» من قبل من هم في السلطة. وقال نقيب الصحافيين التونسيين، زياد الدبار، خلال الوقفة التضامنية: «لن نخاف من المرسوم 54، مع العِلم أنّ كل الصحافيين في حالة سراح شرطي بموجب هذا المرسوم». وأضاف الدبار، في تصريحات إعلامية، خلال اليوم نفسه: «من المفارقات العجيبة أنّ الخطاب الرسمي لرئيس الجمهورية يتبنى منطق الحريات، لكن الممارسة تختلف تماماً عما نسمعه... اليوم الوضع خطير جداً، ويتطلب وحدة الصف الصحافي لإنقاذ المهنة من الاندثار».

وعبّرت دول غربية، على غرار فرنسا والولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي، عن «القلق» إزاء موجة التوقيفات، غير أن سعيّد اعتبر ذلك «تدخلاً سافراً» في الشؤون الداخلية، للبلاد وكلف وزارة الخارجية بدعوة ممثلي هذي الدول للتعبير عن رفضه لتصريحاتها.

ويحتكر سعيّد الذي انتخب عام 2019 السلطات في البلاد منذ صيف 2021، وعمد الى تغيير الدستور. ومن المرتقب أن تنظم الانتخابات الرئاسية نهاية العام الحالي. وتوجه منظمات حقوقية تونسية ودولية انتقادات شديدة لنظام سعيّد، مؤكدة أنه «يقمع الحريّات في البلاد». لكن الرئيس التونسي يكرر أن «الحريّات مضمونة». ونددت منظمة هيومن رايتس ووتش، في بيان صدر في 17 مايو، بـ«تصعيد القمع الحكومي في الأسابيع الأخيرة والإجراءات التي تهدف إلى تكميم حرية التعبير». لا يزال نحو 40 شخصاً، بعضهم معارضون بارزون ورجال أعمال وناشطون سياسيون، موقوفين منذ فبراير الماضي، ويتهمهم سعيّد «بالتآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي». يذكر أن تونس احتلت المرتبة 118 من أصل 180 بلداً في مؤشر عام 2024 لحرية الصحافة الذي أصدرته منظمة مراسلون بلا حدود، في مايو. وأشارت «مراسلون بلا حدود» إلى أن التعديلات الدستورية التي شهدتها البلاد في 2022 «منحت الرئيس صلاحيات تشريعية واسعة على حساب الضوابط والتوازنات التي كانت قائمة حتى ذلك الحين، مما قوَّض الفصل بين السلطات، وشكل تهديداً كبيراً لمنجزات الثورة التونسية في ما يتعلق بحرية الصحافة».

الذكاء الاصطناعي نجم معرض فيفا تِك في باريس

يطغى الذكاء الاصطناعي على المواضيع المطروحة في «فيفاتك»، أكبر معرض للتكنولوجيا الحديثة في أوروبا الذي انطلق الأربعاء في باريس بحضور ممثلين عن شركات عالمية متخصصة في القطاع. وحضر آلاف الزوار إلى مركز بورت دو فرساي، سعياً إلى استكشاف أحدث الابتكارات في مجال الذكاء الاصطناعي، والتي يعرضها أكثر من 11 ألف ممثل عن شركات ناشئة ومجموعات كبيرة من أمثال «أورانج» و«هواوي».

وخلال فعاليات إطلاق النسخة الثامنة من المعرض، قال رئيسه ومؤسسه موريس ليفي إنّ «الذكاء الاصطناعي سيكون في صلب كل ما سترونه». ورأت وزيرة الدولة الفرنسية للشؤون الرقمية مارينا فيراري أنه «مع تسارع الذكاء الاصطناعي، نشهد ثورة فعلية يمكن مقارنتها باختراع المطبعة أو الكهرباء». وأضافت: «لكن لا تخافوا. خلال العقد المقبل، سيساعد الذكاء الاصطناعي في تحقيق نمو في مجالات مختلفة في فرنسا، يعادل ما بين 250 و430 مليار دولار من الناتج المحلي الإجمالي الإضافي»، مستندةً بهذه الأرقام إلى تقرير حديث للجنة المعنية بالذكاء الاصطناعي رُفع إلى قصر الإليزيه. وأعلن الرئيس إيمانويل ماكرون الذي لم يتمكن من حضور هذا الحدث التكنولوجي الأربعاء، بسبب توجهه إلى كاليدونيا الجديدة، عن سلسلة جديدة من الإجراءات لتعزيز السياسة المتعلقة بهذا المجال. ومن بين الإجراءات تخصيص 400 مليون يورو إضافية لتمويل مراكز التفوّق المخصصة لتدريب المتخصصين في الذكاء الاصطناعي.

ومن بين المنتظر حضورهم «فيفاتك»: المشارك في تأسيس شركة أنثروبيك داريو أمودي، والمشارك في تأسيس الشركة الفرنسية ميسترال إيه آي ورئيسها أرتور مينش، ومدير مختبر الأبحاث المتعلقة بالذكاء الاصطناعي التابع لشركة ميتا يان لو كون. وستكون شركة أوبن إيه آي الأميركية، مُبتكرة برنامج «تشات جي بي تي» الشهير، حاضرة في الحدث، وستقدّم عروضاً توضيحية لنسختها الجديدة من البرنامج القادرة على إجراء محادثات شفهية سلسة مع مستخدميها.

ومن بين الاختراعات الكثيرة التي ستُعرض خلال «فيفاتك» يد روبوتية سوداء تعمل بالذكاء الاصطناعي، من ابتكار شركة إسبر بايونيكس الأميركية. وفي حديث إلى وكالة فرانس برس، قالت رئيسة «إسبر بايونيكس» التي تأسست قبل خمس سنوات ديما غازدا: «نستخدم التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي لتحسين رصد النشاط وجعل استخدام الأطراف حدسياً أكثر لكل مستخدم». ومن بين الابتكارات أيضاً حزام مزوّد بنظام تحديد المواقع العالمي «جي بي إس»، وجهاز كمبيوتر مقترن بذكاء اصطناعي توليدي يساعد مَن يعانون مشاكل في النظر على رصد أي حواجز قد يصادفونها.

(تيلمو بينتو/Getty)

(فرانس برس)

منتدى الأردن للإعلام والاتصال الرقمي يوصي بالتربية الإعلامية

عمّان ـ **أنور الزيادات**

اختُتمت في العاصمة الأردنية عمّان، الأربعاء، فعاليات منتدى الأردن للإعلام والاتصال الرقمي بمشاركة أكثر من 35 متحدثاً محلياً وعربياً وعالمياً، وحضور قيادات إعلامية من دول أجنبية وعربية ومحلية. وأوصى المشاركون في المنتدى الذي استمر يومين بتكريس البنية الرقمية واستخدام الرقمنة المتخصصة والمتطورة في جميع وسائل الإعلام، والحفاظ على أهمية اللغة العربية في ظل انتشار العامية على منصات التواصل الاجتماعي. كما دعوا إلى ضرورة مراجعة الخطط الدراسية في كليات الإعلام، بما يعزز المهارات الرقمية والتقنية لدى الدارسين فيها، ودعم تفعيل برامج واضحة نحو التربية والدراية الإعلامية في الدول العربية.

وقال وزير الاتصال الحكومي، الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية، مهند مبيضين، خلال افتتاح منتدى الأردن للإعلام والاتصال الرقمي، إن تنظيم وزارة الاتصال الحكومي المنتدى يأتي بهدف تبادل الخبرات والآراء بين المشاركين. وأوضح في تصريحات لـ«العربي الجديد»، على هامش المنتدى، أن الأخير يعاين حالة الإعلام من خلال خبراء ومختصين بالإعلام والفضاء الرقمي والتطور التكنولوجي وصناعة القرار، بهدف التعامل مع صحافة المواطن والتكنولوجيا الرقمية، ودور وسائل الإعلام في التغير وضمان وصول المعلومات إلى المواطنين، وتدفقها بشكل سليم من الجهات الرسمية.

بدوره، قال عضو نقابة الصحافيين الأردنيين خالد القضاة، لـ«العربي الجديد»، إن تجربة عقد منتدى الأردن للإعلام والاتصال الرقمي تجربة مهمة للأردن، من خلال دعوة صحافيين وخبراء عرب للحديث عن التحوّلات الرقمية، و«من المهم أن تكون التجربة مستدامة، وأن يتم البناء عليها بشكل سنوي عاماً بعد عام، وأن تكون هناك قضية محددة يناقشها المؤتمر، وأن تكون المحاور والجلسات مترابطة». توزّعت أعمال المنتدى على ثماني جلسات، تناولت الإعلام والتحولات الرقمية ودور منصات التواصل، وتحديداً في تغطية الحروب.

وثائقي

يحتفظ جيش الاحتلال الإسرائيلي بجثامين كثير من الشهداء الفلسطينيين، ليستعملها ورقة ضغط على ذويهم. في «استرداد مؤجّل»، يركز المخرج عبد الله معطان على حكايتين

استرداد مؤجّل
عن شهداء لا يزالون أسرى

رام الله ـ **بديعة زيدان**

اكتظت القاعة الكبرى في مبنى عزيز شاهين (كلية الآداب) في جامعة بيرزيت بالطلاب، ما اضطر كثيراً منهم إلى الجلوس على الأرض، أو متابعة الفيلم الوثائقي الدرامي القصير «استرداد مؤجّل» للمخرج عبد الله معطان. ويتناول الوثائقي قضية جثامين الشهداء الفلسطينيين المحتجزة لدى الاحتلال. ينقلنا الفيلم ما بين بيت لحم ورام الله، إلى اثنتين من أمهات هؤلاء الشهداء، واللتين عبّرتا بما يفطر القلب عمّا يعتصر قلبيهما، يومياً، ومنذ سنوات، إثر احتجاز جثماني ابنيهما، إما في ثلاجات، أو في «مقابر الأرقام»، إذ يبدو قاسياً لهما ذلك الفعل اليومي بفتح الثلاجة المنزلية المتكرر يومياً، والذي يذكرهما بحالة ابنيهما، اللذين يعيشان في قوالب من الثلج.

وبينما تحتفظ أم الشهيد أمجد أبو سلطان من بيت لحم، بملابسه منذ يوم استشهاده قبل سنوات، ويصور جثمانه، حين نجحت عائلته بانتزاع قرار قضائي لتشريحه، ما اضطر سلطات الاحتلال إلى إخراج جثمانه لساعات عدّة من داخل القالب الثلجي حيث يحتجز كغيره في درجة حرارة تتراوح ما بين 40 و50 درجة مئوية دون الصفر، تسرد أم الشهيد صالح البرغوثي، مشاعرها في كل شتاء، مع كل «فتحة» لثلاجة منزلها. اختتم الفيلم بمشهد تهريب شبّان فلسطينيين لجثمان الشهيد محمد أبو غنّام، الذي استشهد في صيف عام 2017 برصاص الاحتلال على مدخل بلدته الطور، شرق القدس، وبعد أقل من ساعة على استشهاده، شُيّع جثمانه سريعاً، ووراءه المشيّعون الثرى، من دون أن تستطيع أمه وداعه، وكل ذلك كي لا تحتجز قوات الاحتلال جثته.

يهدف الفيلم إلى نقل معاناة عائلات الشهداء إلى العالم

يشير رئيس مجلس إدارة مؤسسة «قامات» لتوثيق النضال الفلسطيني، الجهة المُنتجة للفيلم، أنس الأسطة، في حديث إلى «العربي الجديد»، إلى أن فيلم «استرداد مؤجّل» يأتي ضمن سلسلة أفلام المؤسسة التي انطلقت قبل سبعة أعوام، وهو تدشين لإنتاجات المؤسسة لعام 2024، ويأتي لتسليط الضوء على قضية محورية، ألا وهي «جثامين الشهداء المحتجزة»، سواء في ما يصطلح عليه بـ«مقابر الأرقام»، أو في «الثلاجات»، وهو ما ركّز عليه الفيلم، بهدف نقل معاناة عائلات الشهداء إلى العالم، عبر تعميمه مع شركائنا في فلسطين، ومن خلال القنوات الفلسطينية الرسمية والأصدقاء في القارات كافة، ليدرك العالم الحقيقة الشعب الفلسطيني في دفن شهدائه؛ إذ إن الاحتلال الإسرائيلي هو الكيان الوحيد الذي يعاقب الفلسطينيين حتى بعد استشهادهم. يلفت الأسطة إلى أن «قامات»، ومنذ تأسيسها، أنتجت 13 فيلماً وثائقيّاً وروائيّاً، منها أفلام حققت جوائز في مهرجانات عربية وعالمية، موضحاً أن مخرج الفيلم عبد الله معطان، كان صاحب الفيلم الأول لإنتاجات المؤسسة الفلسطينية غير الربحية، مشيراً إلى خصوصية خروج الفيلم في ظل حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وقد دخلت شهرها الثامن، وما يرافقها من مقابر جديدة للأرقام داخل غزة وخارجها.

وفي تعقيبه على الفيلم، يلفت أستاذ الفلسفة والدراسات الثقافية في جامعة بيرزيت، عبد الرحيم الشيخ، إلى أن الشهداء المحتجزة جثامينهم لدى الاحتلال، يختصرون القضية الفلسطينية؛ فهم شهداء وأسرى، وبينهم كثير من اللاجئين، قاتلوا من أجل تحرير شعبهم، واستشهدوا لأجل ذلك، مؤكداً أن «المكوّنات الثلاثة لاستمرار نضالنا الوطني، وماساتنا في ظل الاحتلال، تتمحور حول المخيم، والسجن، والمقبرة»، مضيفاً إليها ما أسماه بـ«المقبرة المتحركة» أو «الثلاجة»، متأسفاً على كون الفلسطيني لا يسيطر على شؤون موته باعتباره لا يسيطر على شؤون حياته. يقول الشيخ إننا نتحدث عن الجثامين المتجزة لدى الاحتلال الإسرائيلي، بينما تجاوز عدد الشهداء في قطاع غزة، منذ حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة عليه، الـ35 ألفاً، علاوة على عشرات الآف الشهداء تحت الركام الذين لم نعرف عنهم شيئاً بعد، وهي «في ثلاجات من نوع مختلف». ولدينا شهداء «في مقابر جماعية غير معلن عنها داخل غزة، قتلهم الاحتلال بعد أن اقترف جرائمه بحق من فيها»، كما لدينا «عشرات الآف الشهداء مع وقف التنفيذ في السجون الصهيونية». ومن بين آخر شهدائهم المحتجزة جثامينهم داخل الزنازين، الأسير الشهيد وليد دقّة، بدوره، يشير ممثل الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء، حسين شجاعية، إلى أن دفن شهداء ثورة البراق الثلاثة: محمد جمجوم وفؤاد حجازي وعطا الزير، من قبل الاحتلال البريطاني لفلسطين، بعد إعدامهم في العام 1930، بعيداً عن أهاليهم وتحديداً داخل سجن عكا، دشّن ظاهرة احتجاز جثامين الشهداء الفلسطينيين، واصفاً إيّاه بفعل استعماري، ورافق الكثير من الأنظمة الاستعمارية على مدار التاريخ.

يلفت شجاعية إلى أن أهمية فيلم «استرداد مؤجّل» تكمن في تناولها الجانب الشعوري لدى العائلات المحتجزة جثامين أبنائها من الشهداء الفلسطينيين، وخاصة في الثلاجات، وهو أمر واقعي، إذ تُحتجز في ثلاجات معهد طبّي يتبع لجامعة تل أبيب، مشيراً إلى أن جثمان الشهيد أمجد أبو سلطان احتاج إلى أسبوع خارج الثلاجة، قبل تشريحه، لعودة الجلد إلى طبيعته، وإلى أن شهيداً آخر وضعوه في الثلاجة ورجله مرفوعة، وحين تحرّر منها كان بذات الوضعية، ودفن ورجله مرفوعة أيضاً، فالشهداء في الثلاجات عبارة عن قوالب من الثلج فعلياً، وهو ما عبّرت عنه الحاجة البرغوثي بالفيلم، قائلة إن الاحتلال يتعامل مع الشهداء بطريقة أسوأ من الدجاج داخل الثلاجات.

المخرج عبد الله معطان (العربي الجديد)

مقابر الأرقام

ولّدت الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء، قرابة 400 جثمان لشهيد في «مقابر الارقام»، حُرّر 120 منهم، وبقي قرابة 256 جثمان شهيد محتجز لدى الاحتلال، كما هناك قرابة 250 جثمان شهيد في الثلاجات بمجموعة 506 شهداء تمّ توثيقها، من بينهم 51 طفلا تقل اعمارهم عن 18 عاما، و27 اسيرا أخرهم وليد دقة (الصورة) واقدمهم وليد دولة في عام 1980، ولا يزال جثمانه محتجزا الى يومنا هذا، ولثماني شهيدات.

منصّة

«آشلي ماديسون» وأثر الرأسمالية

يتناول الوثائقي فضيحة تسريب بيانات مستخدمي الموقع في عام 2015 (Getty)

باريس ـ **عمّار فراس**

بثت منصة نتفليكس أخيراً وثائقياً من ثلاث حلقات بعنوان «أشلي ماديسون: علاقات سرية وكذب وفضائح» الذي يتتبع تأسيس موقع التعارف الكندي، والفضيحة العالمية التي تسبب بها عام 2015، حين هددت مجموعة من القراصنة بتسريب أسماء كل المشتركين فيه، وهذا ما فعلته لاحقاً، كون الموقع لم يُغلق نزولاً عند طلب القراصنة. انطلق الموقع عام 2002 في لحظة لم تكن فيها مواقع التواصل الاجتماعي على ما هي عليه الآن، ناهيك عن أنه لم يكن موقع تعارف عادياً، بل كان خاصاً بالمتزوجين، بصورة ما، كان موقعاً يراكم الربح على أساس «الخيانة الزوجيّة»، تلك التي أشعلت لسنوات غضب المحافظين في الولايات المتحدة، كون الموقع يروج لـ«خطيئة» تتعارض مع الأخلاق الدينيّة.

يكشف الوثائقي كواليس عمل الموقع، وفرح المؤسسين بالمال، وأسلوب ترويجهم للموقع، إلى حد الترويج للخيانة الزوجية، كل ذلك في سبيل الربح. وهنا بالضبط نكتشف عطب الرأسمالية، كل شيء مباح في سبيل الربح، ولو على حساب مكونات الأسرة الرئيسية (الزوج والزوجة).

يستعرض الوثائقي الخيط الحساس الذي لعب عليه الموقع، من خلال حكاية الزوجين المحافظين (سام ونينا)، وكيف فُضح سام حين حصل التسريب، كونه استخدم الموقع مرّة واحدة، مدمّراً عش الزوجيّة المثالي، الذي أنفق لاحقاً، لأن غواية الربح من القناة التي يديرانها (2,5 مليون مشترك) أكبر من الإخلاص الزوجي.

نكتشف أثر الرأسمالية بدقة في اللحظة التي يكتشف فيها سام، كالملايين غيره، الموقع وما يقدمه. ببساطة، نحن نشهد لحظة خلق الرغبة، وخلق قنوات جديدة لرغبة لم تكن موجودة، يقدمها الموقع من دون أن يليها كلياً. والصفقة بسيطة، ادفع/ي لتخون/ي، تحت شرط السريّة، ذلك الذي لم يرأعه الموقع أبداً، إلى حين حصول الفضيحة عام 2015، وتسريب أسماء جميع المشتركين بالموقع، اللافت أن الموقع لم يستفد، أو على الأقل يأخذ الحذر الكافي إثر ما حدث عام 2014، حين تسربت كمية هائلة من صور المشاهير الشخصية في سحابة آبل، في حدث تسبب بفضيحة عالمية، على الرغم من تردد الخوف من القرصنة على لسان القائمين على الموقع. لكن ببساطة، هو الطمع الذي أعمى عيون القائمين على الموقع. الواضح أن المشكلة كانت أمنية، تتمثّل في ثغرة استخدمها قراصنة لابتزاز أصحاب الموقع، ليس بالمال، بل بطلب بسيط: «أغلقوا الموقع»، بهدف الحد من الاستثمار في «الخيانة الزوجية»، ما يعيدنا إلى مفهوم الرأسمالية نفسه. «كل شيء» مساحة للاستثمار، كل شيء قابل للتسليع، سواء كان مادياً أو معنوياً أو أخلاقياً، ببساطة الرأسمالية وحش.

اهتمّ «آشلي ماديسون» بالربح على حساب خصوصية المستخدمين

وحشية الرأسمالية لا تُكشف إلا في لحظات الأزمة، التي عند حلّها لا تختفي (عاد موقع «آشلي ماديسون» إلى العمل)، بل غير تطبيعها، أي تحويل الشرط الرأسمالي إلى حالة طبيعيّة، جزء من الحالة الإنسانية التي لا يمكن الاستمرار من دونها. وهذا ما حصل اليوم، برامج المواعدة أصبحت شديدة التنوع، إلى حد أنها تلبي «كل» الفانتازمات، مقابل اشتراك شهريّ. نتلمس في الوثائقي ما هو نوستالجي. في عام 2015، لم تكن الإنترنت بالشكل التي هي عليه الآن. «يوتيوب» كان فعلاً منصة لمشاركة الحياة اليومية للهواة، ولم نكن بعد في زمن هيمنة الريلز. حينها، لم تكن «الخوارزميات» بالشدة التي هي عليها الآن. والأهم، لم تكن الفضيحة الجنسية شديدة الانتشار، إلى حد وصولها إلى رئيس الولايات المتحدة السابق، دونالد ترامب، الذي يحاكم بسبب خيانة زوجية، وليس تحريضه على انقلاب.

إضاءة

طلاب كليات الفنون الأميركية: ختام عام دراسي بالتضامن

ريم ياسر

في ختام كل عام دراسي، تُنظم كلية الفنون البصرية في مدينة مانهاتن الأميركية معرضاً يضم أعمالاً فنية لبعض أعضاء هيئة التدريس، وعدد من خريجي الكلية. هذا العام، كان المعرض الذي نظمته الكلية مختلفاً عن الأعوام السابقة، إذ توزعت بين أرجائه لأول مرة الرموز الفلسطينية، وتردد في السنة الطلبة أسماء لعشرات الفلسطينيين الذين استشهدوا في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. كان هذا جزءاً من تظاهرة احتجاجية نظمها بعض طلبة الكلية أثناء افتتاح المعرض لمطالبة الإدارة بسحب استثماراتها المرتبطة بمؤسسات إسرائيلية. خلال الافتتاح، وقف الطلبة المشاركون صامتين، قبل أن يبدأوا في قراءة أسماء الأطفال الفلسطينيين الذين قتلوا تحت القصف الإسرائيلي في قطاع غزة. استمرت قراءة أسماء الضحايا الفلسطينيين وأعمارهم لأكثر من 45 دقيقة. بعدها قام الطلبة بتوزيع أنفسهم في جميع أنحاء قاعة العرض، وألقوا قصاصات ورقية حمراء في الهواء، بينما افترش زملاؤهم أرض القاعة، وحمل آخرون مربعات صغيرة من اللحاف القماشي المشغول بالرموز الفلسطينية، والذي نُشر سابقاً على درجات متحف متروبوليتان للفنون في شهر مارس/آذار الماضي. وزّع الطلبة أيضاً عشرات من الأوراق الحمراء على شكل زهرة شقائق النعمان، تحمل كل ورقة منها اسماً مكتوباً بخط اليد لطفل فلسطيني قتل في القصف الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة.

أوضح المنظمون لهذه التظاهرة أن الإجراء لم يكن احتجاجاً على العرض أو القائمين عليه، بل على إدارة المؤسسة نفسها. في صفحة المجموعة على «إنستغرام»، يشرح الطلبة أسباب احتجاجهم، ففي الوقت الذي استجابت فيه بعض الجامعات الأميركية إلى أصوات الطلاب بشأن مسألة سحب الاستثمارات، لم تستجب إدارة كلية الفنون البصرية أبداً لهذه المطالب.

يُنظم هذا الاحتجاج بالتعاون مع مجموعة طلاب من أجل العدالة في فلسطين (SJP)، التي ساهمت في تنظيم عدد من الاحتجاجات الطلابية خلال الفترة الماضية، وبينها اعتصام دام ليومين داخل كلية الفنون البصرية منذ نحو أسبوعين. ويوضح أحد المنشورات على صفحة المجموعة، أن الكلية أصدرت بياناً صريحاً بعد هجوم حماس في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي يدين فيه ما حدث، لكنها التزمت الصمت إزاء الجرائم التي ترتكبها إسرائيل في غزة. يقول أحد المعلّقين على المنشور من طلبة الكلية: «هم يدّعون الحياد، لكنهم أبعد ما يكونون عنه». الفنانة الأميركية ربيكا جوبيت، كانت من بين المشاركين في هذه التظاهرة، وهي إحدى خريجات كلية الفنون البصرية، وواحدة من أبرز الفاعلات في التظاهرات الداعمة لفلسطين. تنشط جوبيت أيضاً في جمع التبرعات من أجل أطفال وعائلات غزة، وهي تشارك في هذه التظاهرة لدعم الطلبة ولترسيخ فكرة التعاون والعمل الجماعي، فالفنانون ليسوا معتادين على العمل الجماعي كما تقول، لأنهم تعلموا العمل فردياً، وهي تحاول هنا تجاوز هذا الأمر. وقد أعلنت مجموعة طلاب من أجل العدالة في فلسطين أنها تخطط لمواصلة الاحتجاج خلال فترة العطلة الصيفية، عبر تنظيم ندوات تثقيفية على الإنترنت ودعم الحملات المشابهة عبر الفضاء الرقمي.

تُنظم في كلية الفنون البصرية في مانهاتن معرض تضامني

على غرار ما فعله طلاب كلية الفنون البصرية في مانهاتن، عبر مجموعة من طلاب الفنون الجميلة في كلية بارسونز للتصميم في بروكلين عن دعمهم لفلسطين، بسحب أعمالهم الفنية من معرض مشاريع التخرج السنوي. اتّخذ الطلاب هذا الإجراء أيضاً للضغط على إدارة الكلية، كما يقولون، لسحب استثماراتها من الشركات المرتبطة بالمصالح الإسرائيلية. وبدلاً من المعرض الرسمي للكلية، نظم الطلاب عرضاً بديلاً بعنوان «بذور التضامن»، افتُتح في 17 مايو/أيار، في الوقت الذي انسحب فيه هؤلاء الطلاب، فضّل آخرون من زملائهم البقاء ضمن الإطار الرسمي للعرض، لكنهم قرروا توصيل رسالتهم الاحتجاجية بشكل مختلف. خلال الافتتاح، حرص الطلاب المشاركون في المعرض على ارتداء الكوفية ورفع الأعلام الفلسطينية وهم يتحركون في صمت بين المعروضات.

من تظاهرة لمجموعة طلاب في كاليفورنيا، مايو 2024 (إريتاني إم. سولو/ Getty)

إصدار

«أنا سكتين» لإليسا... النظرة الأولى

لم تستسلم المغنية إليسا للدعاوى القضائية مع شركة «وتري»، وأصدرت أخيراً البومها الغنائي «أنا سكتين». هنا مراجعة فنية للعمل

بيروت ـ **ريبع فران**

جاء إصدار إليسا لألبومها الجديد «أنا سكتين» (توزيع شركة روتانا السعودية) مفاجئاً، إذ سبقه بيان من شركة وتري، يؤكد أن الفنانة اللبنانية لا تمتلك أرشيفها الغنائي. لكن مشاكل إليسا القانونية لم تمنعها من مواصلة العمل على جديد غنائي، فتضمّن الألبوم 12 أغنية، منها ما صدر سابقاً إلى جانب ست أغنيات جديدة. الانطباع الأول عند الاستماع إلى جديد إليسا، هو أنها لم تخرج من النمط الموسيقي الذي اعتادت عليه، أي البوب الرومانسي، وهو أمر يبدو أن صاحبة «أجمل إحساس» اختارت الالتزام به في مسيرتها، رغم اعتماد توزيعات جديدة لبعض الأغاني.

على سبيل المثال، تبدو نقطة القوة في أغنية «أنا سكتين» (كلمات نادر عبد الله، وألحان تامر عاشور، وتوزيع أحمد إبراهيم)، هي التوزيع الخاص، من خلال استخدام الآلات الموسيقية التي تتناسب مع أداء إليسا وقدراتها الصوتية. الأغنية الثانية هي «فرحانة معاك» (كلمات نادر عبد الله، وألحان Ghokhan Ors وتوزيع أحمد إبراهيم) التي لاقت انتشاراً أيضاً، رغم كلماتها البسيطة. وبينما كان من المنتظر أن يكون تعاونها القديم، الجديد مع مروان خوري، هو نقطة قوة الألبوم، جاءت أغنية «كله وهم» متوقعة بلحنها وكلامها. وهذا ما انسحب أيضاً على أغنية «شو كان بيمنعك» التي كتبها ولحنها خوري أيضاً، إلا أن توزيع عمر صباغ نجح في إخراجها من الرتابة، من خلال توأمة الصوت والآلات المستخدمة، لتتحوّل إلى أغنية «ناجحة» في مفهوم سوق أغاني البوب العربي.

ورغم أن أغنية «العقد» سبق أن صدرت قبل أشهر، وأعلنت عودة إليسا إلى الساحة، فإنها نجحت في تقديم دفعة إضافية للألبوم، من خلال الكلام الذي كتبه أيمن بهجت قمر، وهي الكلمات التي حاولت تفادي النصوص الشعرية المستهلكة عن الحب والعلاقات البشرية. قمر كتب أيضاً كمات أغنية «النظرة الأولى» (ألحان محمد يحيى توزيع جلال حمداوي)، لكن هذه المرة جاءت الكلمات تقليدية، إلا أن محمد يحيى استطاع بالحانه إنقاذها، كما أن أداء إليسا جاء متناسباً مع الهوية الفنية للأغنية وإيقاعاتها.

في الألبوم الجديد، تعود إليسا إلى التعاون مع الملحن محمد رحيم، بعد سنوات من الغياب، من خلال أغنية «خوليو وفيروز» وهي من كلماته، التي حاول من خلالها، تقديم عمل مختلف بهويته، سواء على صعيد اللحن أو الكلام، وتكرار النجاح الذي عرفه مع إليسا قبل سنوات بأغنية «مصدومة»، عند الاستماع إلى الألبوم كاملاً، تتكرر الجملة الموسيقية نفسها، فتبدو على سبيل المثال أغنية «حالي» (كلمات نادر عبد الله، وألحان أحمد زعيم، توزيع أحمد إبراهيم)، مألوفة في كلامها ولحنها. أما الأغنية الأخيرة، فكانت الأضعف، والأقل انتشاراً، وهي أغنية «حظي ضحكلي» (كلمات وألحان مروان خوري، وتوزيع داني خوري)، ما يجعل تعاون خوري وإليسا في هذا الألبوم هو الأقل نجاحاً في مسيرتيهما طيلة السنوات الماضية.

لا تزال إليسا رقماً صعباً في المشهد الغنائي العربي (روتانا)

من الواضح أن إليسا تعرف كيف تلتقّ الضجيج الذي يحيط بتعاقداتها الفنية، ورغم ارتدادات المشاكل بينها وبين شركة وتري، تواصل إليسا تقديم جديد غنائي، يجعلها رقماً صعباً في معادلة الإنتاج الغنائي العربي.

على مشاكلها الفنية والقضائية. ورغم